وان لاحاجة لهم الى الايمان بالرسول والقرآن فاراد
الله سبحانه وتعالى ان يبين لهم فساد زعمهم و
احتاجهم الى الايمان بهما ضرورة فامر النبي عليه السلام
ان يقول لهم تعجيزاً كما في قوله تعالى فأتوا بسورة من
مثله يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التوراية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي جميع
احكامهما فكما لهما اذ الاطلاق مشعر بذلك
فلا تصح ارادة البعض دون بعض خلافاً لمن
ادعى ذلك مع انه تعالى كان عالماً بعدم اقتدارهم
على اقامتها وكونها ممتنعة بالنسبة اليهم في هذه
الاوقات فيكون هذا نظير قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط علقه بما لا يتكون
فصار المعنى لا يدخلونها ابداً كذلك في هذه الآية علقه
بما يمتنع عليهم فصار المعنى لستم على شيء البتة حتى
تتبعوا الرسول والقرآن وهذا اثقل عليهم
من حمل الجمال لانه ابدا عوادهم وبين نقصانهم
وبطلانهم في الدين وجعلهم لاتباع الرسول و
القرآن محتاجين

واما كون ذلك ممتنعاً عليهم فيتبين من
وجوه اما اولاً فلان كثيراً من احكام التوراية كان
اجراءه منوطاً بوجود بيت المقدس وشروطاً به
كما هو مذكور في تلك الكتب بالتفصيل والحال
ان تيطوس بن وسبازيان ملك رومية الكبرى

قد تسلط

قد تسلط على بلاد اليهود بعد المسيح بسبعين سنة
فخرب البيت تخريباً فلم يبق منه اثر وتلاشت دولة
اليهود ثم لم يأتهم الا الضرر والشر وبقوا على
تلك الحالة الشنيعة الى الآن ولا يزالون عليها الى يوم
القيام كما اخبر به الانبياء وسيد البشر فاستحال بعد
ذلك اجراء احكامها كلها واما ثانياً فلان الانجيل
الصحيح مفقود بالكلية كما دلت عليه الادلة القوية
فكيف يمكن لهم اقامته مع ان اكثر العلماء ذهبوا الى
انه كان مقرراً لكثير من احكام التوراية كما كان
ناسخاً لبعضها على ما يشعر به قوله تعالى حكاية عن
المسيح ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم الآية
فعلى هذا يكون حكمه كحكم التوراية في كثير من الامور فيمتنع
اقامته كذلك

ثم ان الاحكام الباقية المقررة من التوراية
يجوز ان يقال لها تارة احكاماً انجيلية وتارة
احكاماً توراتية لانها من حيث كونها مقررة بنص
الانجيل بوحي خاص جديد لا شك انها احكام
انجيلية وشريعة جديدة لعيسى عليه السلام ولئن
كانت مكتوبة ومذكورة في التوراية وبالنظر الى كونها
مكتوبة في التوراية وماخوذة عنها بالمراجعة اليها
فهي احكام توراتية بلا شك ايضاً وبهذا قد
بان التلازم بينهما فلولا الانجيل لانبهم الامر
واشكل لانه هو المميز بين المنسوخ والمقرر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)